محطات حياتية للإنسان

هيثم البوسعيدي

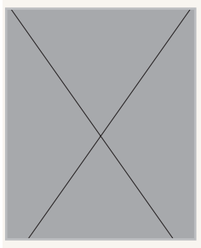

تمر سنوات العمر كلمح البصر بين أمور تافهة وحاجات زائلة ويعيش الانسان ردحا من الزمن دون إدراك لحقيقة وجوده وما هي الغاية التي خلق من أجلها ولماذا عاش كل تلك السنوات وبماذا قضى ذلك العمر؟ وهل أدرك حقيقة الوجود وما هي الغاية وراء خلق جميع الكائنات؟، وهل خلق هذا الكون عبثا أم كل ما في الكون من مخلوقات وأنظمة وأشكال متعددة للحياة تسير حسب مخططات زمنية منظمة؟ لماذا أعطانا الله فرصة الحياة ؟ ما هو الغرض من هذه الفرصة المحدودة والفترة القصيرة؟ وهل أدركنا الحقيقة الكبرى في هذا الكون الا وهي حقيقة وجود الله سبحانه وتعالى؟ ومراقبته لكل الافعال والأحداث التي تدور في الأرض.

عند التفكر طويلا، تستثيرنا مسارات ومراحل الحياة ففي البداية لا يمشي الإنسان بل يحمل، ثم يزحف حتى يتعلم المشي ثم يمشي على قدميه فيعمر، ويتزوج، ويعمل، ويربي، ويناضل ثم في النهاية يحمل إلى عالم الموت، صور متعددة تجر تفكيرنا للحديث عن واقع مريرحيث أغلب البشر حاليا يعيشون الحياة دون إدراك لحقيقة الحياة والوجود، فالشعارات التي يتداولها الناس عن تفاهة الدنيا ليست سوى عبارات لا تعكس حقيقة ما يدور في ذواتهم الملتصقة بالدنيا، لأن الأكثرية لايدركون هذه الحقيقة إلا بعد ما يصلون إلى مرحلة متقدمة من العمر بحيث إن أوراق شجرة العمر تساقطت ولم يظل سوى عدد يسير من الأوراق، بل لا يخطر في تفكيرهم هذا السؤال الرهيب: من هم أول الواصلون إلى بر الامان ومن هم الذاهبون إلى طريق الهلاك هناك في العالم الآخر؟ ..قليل من يتأمل في حقيقة الحياة والموت والكثير من يتناسى أن الحياة على الارض هي مجرد رحلة قصيرة وأيام يسيرة بها اختبارات وامتحانات كثيرة، الهدف منها التمييز بين المتناقضات: بين الكفر والايمان وبين القبح والجمال وبين الكمال والنقصان وبين الخير والشر.

لتبدأ رحلة أخرى بعد نهاية هذه الحياة بما فيها من مراحل وخبايا فهي نقطة النهاية لرحلة الإنسان على الأرض بحيث يمثل الموت مرحلة رجوع الروح إلى الله..هذه الحتمية تخالج الروح الواعية بعدة أسئلة متعلقة بحقيقة الموت: متى سنموت؟ وكيف سنموت، وماذا تعني لنا سكرات الموت؟ وكيف ستخرج الروح من الجسد وإلى أين ستذهب؟ وماذا يعني القبر للميت؟ وما هي حقيقة البعث والحشر والحساب والجنة والنار؟ متى يبدأ موعد الرحلة الأخرى؟ ومن أول الراحلون في محيط الإنسان إلى عوالم المجهول؟ هل أبوه هل أمه هل أخاه هل أخته هل هو نفسه؟ وهل أدركت نفوسنا باننا سنتذوق طعم الموت الصعب؟ وكيف ستكون تلك الحياة؟ وماذا عن زاد ومتاع هذه الرحلة ..كل تلك الاسئلة تجبرنا للبحث عن أجوبة لأسئلة أخرى: أين الطغاة؟ أين الانبياء؟ أين الاولياء؟ أين الظالمين والجبابرة؟ أين الاخيار والصالحين؟

أين ملايين الناس ومن عاشوا خلال القرون الماضية أين هم؟ أين أرواحهم؟ أين أجسادهم؟ هل أصبحوا مجرد ارقام مرت عبر التاريخ؟

أين ولماذا وكيف: أسئلة تضطرد بازدياد في فكر الفرد الواعي وتزداد حدة في وجدانه وعقله مع ذهاب كل يوم من عمره الذي يعني انه يقترب خطوة نحو الدخول إلى عالم الغيب، عالم لا نعرف عنه عدا اليسير من كتب الأولين وصحف الاقدمين.

إذا هذه الرحلة تكشف لنا جليا أن الانسان هو بالاساس روح موهوبة من عند الخالق، وبعد ان تنفصل الروح عن الطين ليستفيد القادمون من آثاره مستقبلا، تشق الروح بعد الموت رحلة أخرى في هذا الكون، معتمده على مافعلته من اعمال خيرة أو شريرة في الحياة الدنيا فهو الزاد الوحيد والامل الكبير فيما تبقى وما هو قادم.

أخيرا وجودنا في الحياة هي بمثابة مسابقة بها منتصر وخاسر، فالمنتصر هو من انتصر على الهوى والغواية واشكال الشهوات وسار بكامل خطاه الواثقة نحو تحقيق الاستقامة وتنفيذ معاني الخلافة في الارض من أجل الوصول إلى الفلاح الطلوب، والخاسر من تجنب الحقيقة وطريق الصواب ومارس أنواع الرذيلة والفساد والتخريب وانتهك أسمى القيم وأرق المعاني.

كاريكاتير أعجبني

كشجرة باسقة

محمود حسونة

قالوا: إنّ العقل بيت الحكمة أو بيت الضمير، العقل هو الحكم الذي يحتكم إليه الأفراد والجماعات، وهو وسيلة التطور والرقي، وربما التخلف والانحطاط، العقل منبع ومردّ كل شيء في حياتنا، أداة التطوّر أو آلة التخلف، ومن الأدعية المأثورة (اللهم ثبت علينا العقل والدين يا رب العالمين وارحمنا من شر الفتن ما ظهر منها وما بطن) إذا تقوقعت على نفسك يستحيل أن تعرف نفسك !! بمعنى أنك إذا لم تتعرف على محيطك وعالمك فلن تتعرف على نفسك، وستبقى جاهلا بأخص الأشياء لك !! يقول الفيلسوف تشارلز تايلور في كتابه (مصادر الذات في صناعة الهوية الحديثة): (إنّ ما نغفل عنه دومًا هو هذا: أن نكون أنا ما، هو أمر لا ينفصل عن كوننا نوجد في فضاء من المسائل الأخلاقية، هي لها علاقة بالهوية وبالطريقة التي يجب أن نعمل بها. هو أن نكون قادرين على أن نعيّن موقعنا داخل هذا الفضاء، أن نكون قادرين على السكن فيه، أن نكون أفقًا فيه) بمعنى تعيين موضع النفس على نحو يمكّنها من كتابة هويتها التي تؤسس عليها كل حياتها العينية، و تجنّيد الزوج المجرد الباطني والخارجي: (الأنا) و (النحن) في مسيرة التاريخ و الثقافة المتنوعة ،بإبراز الباطن الذي نعتبره أنفسنا إبرازا مكانيا واضحا في تشكيلة الفضاء الخارجي الذي يجب أن نعتبره (نحن) وليس (هُم)بملخص عدم الانعزالية و الانغلاق.

فالقبائل البدائية ما زالت تعيش عالما متخلفا خاصا بها، وما إن تصطدم بما حولها حتى تذوب وتندثر، أو يزيد تحصينها لحماية تخلفها الذي تعتبره أصالة، فتقاوم أي نوع من التغيير نحو الاندماج الراقي فهو يمس صميم معتقدها الذي بنته على مدار أجيال، فلا تستغرب عندما ترى طقوسا نحكم عليها بالجهل، أو آلهة ألهوها وقدسوها ودافعوا عنها بأثمن ما يملكون !! تحدث المأساة عندما لا تعود الشعوب ترى أبعد مما ترى، وتتحصن بدواخلها ظنا منها أنها تحمي كينونتها وهي على العكس لا تفكر إلا من أوهامها، وتسرع إلى نهايتها أو فستبقى أسيرة تخلفها وأفكارها الضحلة.

نعود إلى العقل الخاص فهو أساس الفكر الجمعي فبه تُسن القوانين وتحترم القيم التي تضبط الغرائز، وتنظم حياة الأفراد والمجتمعات، وينتج الأدب والفنون التي ترتقي بالنفس البشرية نحو الآفاق السمحة، ويتم النهي عن المهالك والمهاوي والبدع والفتن، العاقلون الحكماء فقط يرشدونا كلما اختلط علينا الأمر لنميز بين التهور والشجاعة وبين السفاهة والحكمة وبين العمى والبصيرة.

إنّ الشعوب التي وصلت مرحلة الحكمة و التعقل و المنطق الرشيد أوصلت نفسها لمرحلة الطمأنينة، فقد بنت عبر تاريخها وتجاربها القاسية، مؤسسات الديمقراطية بمفهومها الواسع؛ لتقضي على نزعة التسلط و العنف ونزعة التفوق العرقي ،وشهوة الاستبداد وشبق الخنوع ،فتحت أبوابها لكل مجتهد مهما كان لترقى به ومعه إلى مراتب الأدمية الإنسانية لتنام هانئة فلا تخاف نعرة أو فتنة أو سحرة مشعوذين ، كل فرد أخذ دوره، تكلم وعبّر عن رأيه ،له نواب يناضلون لحقوقه و يدافعون عنه ويُلزمونه القوانين ، ويُلزمهم الأمانة و الإخلاص ، النخب هم من يقودون الشعوب و يضبطون الميول الزائغة ، وينظمون أعمال البر والخير والمشاركة ، ويسخّرون طاقات الأجيال ويطلقونها بعضها في إثر بعض.

إنّ الحديث عن حقوق البشر، يستدعي الحديث عن الآدميين في عالم متحضّر، شعوب هيمنت وتفوقت في ظل مؤسسات تحمي الفرد وتمهد له ليحقق أحلامه، بعيدا عن العنف والتسلط، تبني بالعلم والأدب والقيم مؤسسات تحرس بأمانة ميثاق شعوبها وإنجازاتها. والسؤال الكبير: مَن هم الآدميون؟ هل هم أنفسهم الذين قضوا على الوجود الإنساني وغرسوا التوحش في نفوس الفتية؟! وأقاموا مهرجانات القتل والتهجير والنخاسة، والتفقير، وتشريد الضعفاء، ومهّدوا الطريق الدامي نحو التلاشي؟ مَن أوصلنا إلى هذا الانهاك ؟؟ يتحاربون على مساحات مدمرة بأيديهم، ومدن خاوية، وسفن مكتظة بنساء وأطفال هائمين. مَن هم الآدميون حقا، وأي فرع من البشر يمثلون، وأي فصل من فصول الحضارة؟ هل هنّ النسوة اللاتي يعرضن كالأثاث القديم بأسعار وأرقام كالبهائم ؟! هن آدميات من دم ولحم ومشاعر وأحلام يصرخن وإنساناه!! آدميات يُرغمن على المثول أمام همجية المؤول!! أم هم الفتية والأطفال الذين دربوا على الذبح والجلد وتركوا مدارسهم فارغة والتحقوا بقوافل قطع الطريق والرقاب ؟؟! من يغسل هذا العار التاريخي؟ عن نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم: (لا يزال المؤمن في فسحة من دينه، ما لم يصب دما حرام) رواه البخاري. ماذا نعني بالأدمية الإنسانية، وماذا نعني بالآدميين؟؟وماذا نعني بالحقوق؟؟ وماذا نعني بالمؤسسات؟؟ وماذا نعني بالحرية والكرامة والعدالة وقوة القانون؟؟ ولماذا نخاطب اليوم الناس بخطاب فئوي طائفي؟؟ هل هذا زمن الفتنة الطائفية الكبرى الحمقاء، لا تقل مؤامرة، المؤامرة هي الجهل والمتآمر هو المنفذ الجاهل، الفتن الصغيرة هي الطريق إلى الحرب الكبرى، لماذا لا نتوقف عن قتل الإنسان من أجل أن نبكي عليه؟؟!

يجب ألا ننسى أن بعض أكثر الشعوب رخاء وقوة، تجانسوا من أجناس متعددة، السباق ليس بالعدد إنه على الصفات؟ والخصال لا يحملها فرد إنها خصال المجموعة التي لا تتراخى أمام الأفكار الطائشة والأنانيات الضيقة والتواطؤ عن شهوة التملك أو ذل الخنوع.

> **نعود إلى العقل الخاص فهو أساس الفكر الجمعي فبه تُسن القوانين وتحترم القيم التي تضبط الغرائز، وتنظم حياة الأفراد والمجتمعات، وينتج الأدب والفنون التي ترتقي بالنفس البشرية**

الحياة بالورقة والقلم

حسام العيسوي إبراهيم

في بعض الأحيان ينتاب الإنسان نوبة من الإحباط ، والتي تدعوه إلى الكسل والنوم العميق ، هذه النوبة تهلك الإنسان ، تضيّع وقته ، ومجهوده ، وعلاقته بربه والناس ، هذا ما يحدث للإنسان إذا أصابته هذه النوبة من الإحباط ، ولكن السؤال : هل يستمر الإنسان في هذه النوبة طويلاً ، ويقضي فيها وقتاً كثيراً ؟ أم أنها لا تؤخذ وقتاً من هذا الإنسان ؟ يستعيد بعدها قوته ، ومجهوده من جديد ، بعض الحقائق نؤكدها وهي :

كثير منا من ينظر إلى نفسه فيصيبه الإحباط ، فهذه النفس لا تقدر على التقدم ، وهو ينظر في تاريخه فيجد مواقف من الإحباطات المتكررة ، والمواقف الفاشلة ، فلو نظر إليها لوجد نفسه عرضة للإحباط المتكرر ، فإذا استشعر الإنسان لحظات حياته لحظة لحظة ، ونظر إلى يومه يوماً يوماً ، فإنه ولا شك سيحاصر هذه الإحباطات المتكررة ، وهو بذلك يعتبر هذا اليوم هو حياته كلها ؛ فلذلك فهو يعمل ولا ينظر لا إلى ما فات ، ولا إلى ماياتي فيومه يومه .

وكثير منا يبدأ حياته ، ويحدد مصيره ، ويمسك بورقته وقلمه ، ويحدد أهدافه ، ولكنه لا يلبث أن يعود إلى حاله من جديد ، ويرجع القهقري ، ولكنه لابد عليه ألا ييأس ، فكل محاولة للرجوع من جديد تكتب له لا عليه ، وكل مجهود يبذله في ميزانه ، فلا تيأس ، ودائماً حدد هدفك ، ودائماً امسك ورقتك وحدد أعمالك وهدفك ، وحدد معالم مستقبلك ، فإلى دوام إن شاء الله ، وإلى تقدم ونهضة بإذن الله .

هذه من وصايا سلفنا الصالح ، أن وقت النهوض يكثر الإنسان من العمل ، فلا يدري متى يغلق الباب ، فهذه فرصة عظيمة ، وتذكر دائماً أن صنائع المعروف تقي مصارع السوء ، وأن الخير الذي يقدمه الإنسان يجده في كل مواقف حياته ، فما عليك إلا أن تكثر وقت النهضة ، فكل ماتقدمه في هذا الوقت يكون لك رصيداً وقت الركود .

ودائماً الله وحده يزيل الإحباط .

لا ييأس أبداً من كان وكيله الله ، ولا يحزن أبداً من كان وليه الله ، فدائماً استعانتنا بالله ، وذكرنا له ، وتذكرنا لنعمه ، وبكاؤنا من خشيته قادرة على تغيير الحال ، فكيف يجد من فقد الله ، وكيف يفقد من وجد الله .

فوضى بعض سياح الخليج

ميساء راشد غدير

هل فكر أحدنا لماذا تساهلت الدول الأوروبية في منح الخليجين تأشيرات السياحة لدولها وفتحت أبوابها للطلبة الدارسين، فالعلاقات التي تربط دول الخليج بأوروبا وطيدة، والمصالح كبيرة..

ودول الخليج نفسها لم تتردد في تسهيل دخول الأوروبيين إلى أراضيها، لا سيما وأن غالبية الحاصلين على تأشيرات السياحة او الإقامة للعمل يلتزمون بقوانين الدول التي يأتون إليها، وعندما تبدر مخالفات منهم تكون بصورة فردية لا يمكن تعميمها، بل ويتحملها الفرد نفسه من منطلق مسؤوليته الشخصية.

لماذا نكتب هذه المقدمة ونتحدث عن التأشيرات، ببساطة؛ لأننا لم نتخيل أن يصل الأمر ببعض السياح الخليجيين أن يكونوا سبباً في استفزاز بلديات وسكان أوروبا بعد الأضرار التي ألحقوها بالحدائق العامة وبالحيوانات فيها، وبعد الضجيج الذي أحدثوه في المناطق السكنية بسبب شحن مركباتهم الرياضية.

أصبحنا في نظر بعض الأوروبيين كخليجيين وعرب ، منتزعي حقوق البيئة، ناهيك عن وصف البعض لنا بالوحشية بعد سرقة مجموعة من الشباب للبط من البحيرات وطهيه وكأنهم لم يجدوا ما يأكلونه، وغيرها من سلوكيات مخجلة من أولئك الذين لم يتورع أحدهم عن الغناء بصخب والرقص في أشهر العواصم الأوروبية دون أن نعرف هدفاً لذلك سوى الاستعراض الذي أهاننا كعرب وحطّ من قدرنا، رغم أن تلك السلوكيات تمثل عدداً قليلاً جداً وليس الأغلبية!

بلديات بعض المدن الأوروبية أوصت برفع أسعار الشقق والفنادق للسياح الخليجيين، وتخفيض نسبة إصدار التأشيرات لهم، بعد المظاهر غير الحضارية التي تم رصدها من بعضهم، ناسفين بذلك الجهود التي قامت بها دول خليجية لتسهيل دخول رعاياها إلى أوروبا أو إعفائهم من التأشيرات للسياحة أو العلاج.

> **بلديات بعض المدن الأوروبية أوصت برفع أسعار الشقق والفنادق للسياح الخليجيين، وتخفيض نسبة إصدار التأشيرات لهم، بعد المظاهر غير الحضارية التي تم رصدها من بعضهم**

هذا يدفعنا للتساؤل..لماذا يفعل هؤلاء ذلك كله بنا فيقللون من احترامنا، ولماذا لا يحترمون قوانين البلدان التي يسافرون إليها وطبيعتها، ولماذا يتسببون بسلبيات يدفع ثمنها من هم بحاجة فعلية إلى السفر استجماماً أو علاجاً؟

قد لا تملك سفارات الخليجيين ضبط كل من تسبب في تشويه سمعة الخليجيين، ولكنها على الأقل تستطيع ضبط من شحنوا مركباتهم وتسببوا في الإزعاج، ومن تفاخروا بسوء أفعالهم في شبكات التواصل الاجتماعي..

وضبط ومنع هؤلاء سيكون عبرة لمن لا يعتبر.. ومن أمن العقوبة أساء الأدب.

لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد

سلطان حميد الجسمي

الإنسان الذي يعرف كيف يستغل وقته في أعمال مفيدة ونافعة، يكون أكثر سعادة من أولئك الذين يضيعون أوقاتهم من دون فائدة، فالسعادة مرتبطة بما يقدمه المرء من أعمال نافعة، فإذا أردت ان تحصل على السعادة فعليك أن تعرف كيف تنظم اوقاتك وتستغلها، فالكثير من الناس لا يتمتعون بنوع من الرضا عن حياتهم وواقعهم بسبب عدم معرفتهم بأهمية الوقت، وهذا ما ينتج عنه الكثير من الاضطرابات النفسية حسب ما يؤكده علماء النفس، فمعظم الأمراض النفسية تنتج عن عدم الرضا عن الواقع.

ومن أجل تنظيم واستثمار الوقت بصورة علمية وعملية على الإنسان أن يحدد قائمة بالأهداف التي يسعى للوصول إليها، سواء كانت شخصية أو عائلية أو اجتماعية أو غيرها، فوضوح الأهداف وبلورتها تعتبر الخطوة الأولى لاستثمار الوقت بطريقة سليمة وفعالة، كما يجب وضع قائمة بالأولويات.

وبعد تحديد الأهداف يجب ترتيب الأولويات، عملاً بالقاعدة القائلة (ابدأ بالأهم ثم المهم)، وهذا يعني أن كل فرد يجب أن يحدد قائمة بأولوياته حسب الأهمية لما لذلك من تأثير في سير الأمور، كما يجب الوصول إلى الأهداف المرسومة، ومن المهم جدا تحديد قائمة بالأعمال التي يجب إنجازها خلال اليوم الواحد، وتدوين تلك الأعمال في ورقة صغيرة أو دفتر مذكرات. وذلك بالقاعدة المعروفة "لا تؤجل عمل اليوم إلى الغد"، وأيضا يجب على الإنسان أن يستثمر الوقت الضائع ويقصد به ذلك الجزء من الوقت الذي يخصصه لإنجاز اعمال ذات اهداف معينة إلا أنه حال دون تحقيقها وجود معوقات غير متوقعة فمثلاً قد نكون على سفر بالطائرة.

فيتأخر وقت الإقلاع لفترة قصيرة أو قد يتأخر الضيف الذي تنتظره على الغداء أو العشاء، في مثل هذه الحالات يجب ان تستثمر وقتك فيما يفيد ويمتع، كأن تقرأ كتاباً أو مجلة، او تمارس رياضة التفكير او الكتابة او تنجز أعمالاً صغيرة.

اذا استطاع الإنسان ان يطبق هذه القواعد يكون بذلك قد خطط ونظم وقته بطريقة فعالة ومنتجة فاستثمار الوقت يعد الباب الأول للنجاح.

إن الاستخدام الصحيح للوقت يبين الفرق بين الإنجاز والاخفاق، فمن بين الأربع والعشرين ساعة يومياً، يوجد عدد محدد منها للقيام بالأعمال، والاستفادة من كل دقيقة شيء مهم جداً لإنجاز الأعمال بشكل اقتصادي وفي الوقت الصحيح.

ان تنظيم الوقت هو سر النجاح في الحياة، فإذا تتبعنا حياة المشاهير والعلماء ومن تميزوا في

> **عملت الدولة على إنشاء العديد من المراكز والأندية التي تسمح للشباب بمزاولة مواهبهم وقضاء اوقات فراغهم في أعمال مفيدة تعود عليهم بالنفع بدل الاختلاط بمن يعيشون في هذه الحياة دون هدف وأصدقاء السوء.**

هذه الحياة نجدهم يحرصون على مسألة تنظيم اوقاتهم واستغلالها الاستغلال الأمثل، بكل ما هو مفيد ونافع، وتنظيم الوقت هو عامل من عوامل نجاح المؤسسات التجارية والمصانع فقد عني الكثير من علماء الإدارة بدراسة عنصر الوقت وأهميته في نجاح المؤسسات فحرصوا على تنظيمه وحسن إدارته وتوجيه العاملين لحسن استغلاله، كما يمكن اعتبار ان الوقت عامل من عوامل الرقي الحضاري في المجتمع. فالمجتمعات التي تحرص على حسن استغلال اوقاتها وتنظيمه هي المجتمعات الأقدر على النهوض والرقي الحضاري، لذلك نجد المجتمعات المتقدمة تعمل على برمجة الأفراد فيها على احترام الوقت والالتزام به حتى تتحقق منظومة الرقي الحضاري.

فترى على سبيل المثال وسائل المواصلات تصل في الوقت المحدد لها إلى مواقف الركاب وتنطلق من مكانها ايضا بدون تأخير في حين قد نشهد مجتمعات اخرى تتسم بالعشوائية في كل شيء وعدم احترام الوقت الذي يسبب تراجع الأمم وتخلفها.

ومن ناحية أخرى فعلى المسلم ان ينظم وقته تنظيماً محكماً بحيث يرتب بين الواجبات والأعمال المختلفة سواء كانت دينية او دنيوية فيما يعود عليه بالنفع والفائدة وذلك بالإقبال على العبادة والقيام والتصدق بالمال وقراءة القرآن وذكر الله عز وجل وصلة الرحم والتواصل الأسري لما في ذلك من نفع وأجر عظيم. كما ان للأسر دوراً مهماً في تعليم ابنائهم كيفية استغلال اوقات فراغهم فيما يعود عليهم بالنفع في حياتهم التعليمية واليومية من خلال انخراطهم في اندية رياضية مثلاً أو ثقافية لصقل مواهبهم وطاقاتهم، وهذا ما نشهده في دولة الإمارات العربية المتحدة، ففي ظل القيادة الرشيدة التي تسهر دائماً على توفير كل حاجيات كل من يعيش على هذه الأرض الطيبة وكل سبل الحياة الكريمة والرفاهية.

فقد عملت الدولة على إنشاء العديد من المراكز والأندية التي تسمح للشباب بمزاولة مواهبهم وقضاء اوقات فراغهم في أعمال مفيدة تعود عليهم بالنفع بدل الاختلاط بمن يعيشون في هذه الحياة دون هدف وأصدقاء السوء.

فالوقت مهم والمحافظة عليه ضرورية وعدم استغلاله والاستهتار به أمر بالغ الخطورة فهو رأس مال الشخص، ان خسره خسر كل شيء وإن حافظ عليه فالنجاح حليفه.